من وحي مشروع الماء الجديد

نائب النجف الاشرف

معالي الدكتور ضياء جعفر

ساهر على تحقيقه

لا أريد ان اتكلم عن أهمية مدينة النجف ومكانتها في العالم الاسلامي فضلا عن العراق فقد اغناني عنها تأريخها المجيد وانتاجها الواسع وتصديرها لاعلام الرجال واعيانهم، غير ان الحكومات السابقة وخاصة الاستعمار الغاشم شاء أن يقلص من نفوذ النجف وسعتها الادارية لما ادركه من انها دماغ العراق المفكر وقائده الديني، وفي طيلة الحكم الوطني لم يندفع الى خدمتها إلا افراد يعدون بالاصابع سعوا الى خدمتها جماعة اتذكر منهم معالي السيد جعفر حمندئ الذي اسس مدينة الامير غازي وسعادة الاستاذ السيد عبد الرسول الخالصي الذي احدث انقلاباً في خارطة النجف القديمة وجماعة اخرى ولكن هذا الاصلاح وان كان له اثره العظيم إلا ان البلد الذي يبعد عن النهر احد عشر كيلو مترا كان الاجدر به أن يؤمن سقيه وارواؤه في حين ان مشروعه الحالي ناقص وصغير لايكفي لارواء ثلاثين الف نسمه مع العلم ان نفوس النجف اليوم تزيد على تسعين الف نسمة فجدير بأن تكفل من هذه الناحية. ولما كانت الانتقادات والدعوات من ساكنيه لا تسمع واذا سمعت لاتجاب إلا بلهجة (عرقوب) فقد من الله اخيراً عليه بأحد ابنائه البررة ذلك هو نائب النجف معالي الدكتور ضياء جعفر فعند ماتلمس هذا النقص البارز في مدينته اندفع بما اوتي من قوة وحول ومواهب عالية فسعى بجهده وادلى بدلوه المتين المعروف بمفاوضة فخامة رئيس الوزراء واطلاعه على الماء الكدر الذي تأبى الحيوانات شربه فكان لهذا السعي المشكور أثر في نفس رئيس الحكم وكان الاحتفال الذي قام به منتدى النشر الأغر أروع الاثر في ابلاغ وتصوير هذا النقص فكان الفتح على يد النائب المحترم والتوفيق الذي لحقه من جراء تحقيقه وارصاد مبلغ ١٧٠ الف دينار له أحسن الاثر وبهذا العمل كان الدكتور ضياء مهوى افئدة النجفيين وحبيبهم فقد لمسوا منه بوضوح الوفاء لمدينته والاخلاص في تمثيله لدور النيابة عنه، ولمن يعرف تأريخ (أبي يحيى) وعلاقته المكينة بالنجف لايستكثر عليه ذلك فقد أدى واجباً لبلد احتضن آباءه واجداده الكرام من آل هاشم قروناً عديدة فقد حدثنا المشايخ والمعمرون عن مكانتهم وخدماتهم وما كانوا يتمتعون به من حب للخير فأبوه السيد جعفر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد سلطان بن السيد قاسم بن العلامة الجليل السيد علي الاحول الذي هاجر من الكاظمية الى النجف عام ١١٧٥ هـ لمواصلة بحثه وتدريسه ولتوسيع دائرته العلمية ولمكانته العلمية فقد صاهره السيد محمد كمونه سادن الروضة الحيدرية على ابنته « الحباية » المكناة بـ « ام الخير » فهذا النسب الوضاح وهذه العلقة الممتدة بينه وبين النجف بلده القديم دعت به أن يفي له. فباسم المدينة المقدسة وباسم الوفاء لها نهيب به أن يواصل جهوده لاتمامه وابرازه الى حيز الوجود، وآن ذلك فليعلم انه مخلد في قلب كل نجفي لاينسى مادام الماء حيا «والبيان»

بكتاب واحد جمعاً من الاصدقاء. ولو تأمل جيداً لادرك أن صاحب البيان استطاع ان يجعله من المؤلفين بهذه المنافسة كما كشف عن صندوقه وما فيه وعن صاحب الصندوق وقابليته العظيمي - في التأليف.

قلم التحرير